المحور 4: **الخلفية المعرفية لمصطلح رؤية العالم لدى غولدمان**

تعد مقولة رؤية العالم أهم مقولات البنيوية التكوينية ، وقد أسس عليها **لوسيان غولدمان** منهجه النقدي على خلفية فلسفية ماركسية، لكن برؤية جديدة، دليلها هو الانتشار واسع الأفق الذي عرفته البنيوية التكوينية، وتمكنها من تحقيق نتائج على المستوى التطبيقي في تناول النصوص الأدبية .

إن ما تريد رؤية العالم قوله في مختلف تجلياتها كمقولة أساسية هو أنه لا يمكن التصور بأن النص ظاهرة معزولة، عن البنية الاجتماعية التي نشأت فيها، حيث لا يمكن الاقتصار على البنية الداخلية للنص فقط، ولهذا فإن الهدف الأساس التي جاءت رؤية العالم لتعالجه هو نفسه الهدف الذي قصد إليه كل السوسيولوجيون الذين سبقوا تاريخيا **لوسيان غولدمان** ، وهي مقولة جاءت لتحل محل مفهوم الانعكاس الآلي . وتتميز رؤية العالم ب:

1/ **الطبيعة الجدلية:** قائمة بين الفردية / والجماعية ، الفردية تمثل إبداع الفرد (المؤلف) ، والجماعة تمثل المحيط الاجتماعي الذي نشأ فيه ، وتكمن الجدلية في التساؤل الجوهري يكمن في الدور الذي تمثله الجماعة التي تتحرك خلف الفرد المبدع لكونه عنصرا منها ، وكذا كيفية تماهيها في عمله الإبداعي ، وطبيعة العلاقة القائمة بينهما .

2/ **الطبيعة التناظرية** :

أ/ التناظر بين الواقعي والروائي (بين البنيتين التحتية والفوقية) : سيرا على خطى أستاذه **لوكاتش** ومن قبله **ماركس** ، يقيم **غولدمان** تناظرا بين البنية الروائية الفنية والبنية الاقتصادية للمجتمع الاقتصادية للمجتمع وتطور الثانية مرهون بالأولى.

ب/ **التناظر بين البنية الفكرية والاجتماعية** : يبرز **غولدمان** التناظر بين البنيتين الفكرية والاجتماعية من خلال التناظر ين البنية الفكرية في الرواية، وبنية الوعي الجمعي الذي يدفع الكاتب (كالفرد مفكر) للكتابة ، ويطرح التساؤل الآتي:

- ما الذي يدفع الكاتب وهو ذات فردية إلى خلق العمل الأدبي وهو كينونة اجتماعية ؟ وأين يعثر على تجانس مشترك بين ما هو إبداعي وما هو واقعي ؟.

وتأتي الإجابات لتشكل أطروحات **غولدمان** السوسيولوجية الثلاث:

الأولى- إن كتابات الأديب مهما كانت فردية فهي تعبر عن ذات جماعية ثاوية خلف دواعي الكتابة، لأنه ينتمي فعلا إلى جماعة تمثل فئته التي يعبر عن انشغالاتها ، كفرد وكانسان .

الثانية - إن تطلعاته هاته ستوافق حتما فئة اجتماعية ما، مهما بعدت عنه إلا أنها موجودة حتما، لأن الأمر متعلق بسيرة ذاتية للإنسان بمعناه الشمولي

الثالثة - ما دامت الجماعة الاجتماعية في كل أحوال هي من يهيئ الأرضية الخصبة لنمو الفرد وتشكله الفكري الواعي واللاواعي فإن كل ما يصدر عنه راجع لا محالة إلى الجماعة حتى وإن كان دعوة للتمرد عليها، فهذا لا ينفي أبدا تأثره الأول والأخير بجماعته.

والخلاصة التي يخرج بها **غولدمان** من هذه الأطروحة هي أنه لا وجود لأي إبداع يخرج عن نطاق الجماعة الاجتماعية التي تعد مصدر رؤيته للعالم المنبثة في أعمال الكتاب والأدباء.